

يا عمال العالم، اتحدوا!

طريق البلشفية



تنفيذية الأهمية الشيوعية

الاجتماع الخامس

أطروحات في بلشفة الأحزاب الشيوعية

نيسان 1925، مقتطفات

ترجمة

محمد علي العربي



النشر البلشفي العربي

الفيروار، آذار 2013

القسم الأول

صياغة الفضيحة

فقرة 1. قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني في دور الحزب.

يحتفظ قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني في دور الحزب في الثورة العالمية بكامل أهميته اليوم. لقد صيغ في وقت تأسست فيه الأممية الشيوعية... وأشار فيه إلى دور الحزب في الثورة العالمية بوجه عام.

الآن وقد اتخذت الأممية الشيوعية شكلها النهائي... ونشأت في عدد من البلدان أحزابٌ شيوعية جاهريّة، أصبح من الضروري صياغة أفكار الأممية الشيوعية لا فقط تلك المتعلقة بدور الحزب الشيوعي في الثورة العالمية بوجه عام، بل أيضا تلك المتعلقة بما يجب القيام به إذا ما أرادت أحزابنا أن تصبحا أحزابا بلشفية بالمعنى التام للكلمة في أقرب وقت ممكن.

ولا يجب أن ننسى أنّه كان لدينا في 1919-1920 حزبان شيوعيان في كلّ من ألمانيا وإيطاليا وكنا فرعان من فروع الأممية الشيوعية لكنهما لم يكونا في مستوى المهات التي ألقاها على عاتقها التاريخ رغم ما كان من نهوض هائل عند الحركة الجماهيرية، لأنهما لم يكونا حزبان بلشفيتان تماما.

فقرة 2. تباطؤ الثورة العالمية وشعار البلشفة.

لقد كان من الواضح، منذ المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث، أننا نقرب من مرحلة تباطؤ في تطوّر الثورة العالمية... إنّ ذلك لا يقلل، وإنّما يزيد، من أهميّة شعار البلشفة.

ليس البلشفي من ينخرط في الحزب عند علوّ الموجة الثوريّة، وإنّما هو الذي يعرف كيف يسير نحوها طوال سنوات وحتى عقود إن لزم الأمر، وهو يبني الحزب، حتّى عندما تكون الموجة متراجعة والتطوّر الثوري في تراجع... لا يولد الحزب البلشفي بمحض إرادته عندما تبلغ الموجة الثوريّة ذروتها، وإنّما ينخرط في جميع المعارك ويبني نفسه على مرّ السنين في مجرى تلك المعارك...

يجب على الحزب الشيوعي أن يكون على قدر كاف من المرونة حتّى يستطيع الانتقال إلى السريّة على نحو جيّد إذا ما استوجبت الظروف ذلك ودون ارتباك؛ فلا يجب الاستخفاف بالعمل العلني ويجب مزج العمل العلني بالعمل السري، وكل موطن قدم علني يحقّقه الحزب يجب أن يكسر حواجز السريّة ويقف على رأس الحركة الجماهيريّة المكشوفة لتحضير الثورة.

فقرة 3. خطر الانحرافين اليميني وأقصى اليسار

لقد أعلن شعار البلشفة في التّضال ضدّ الخطر اليميني... كان شعار المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث: «إلى الجماهير». وكان شعارا صحيحا. لكنّه طُبق على نحو سيّء في عدد معيّن من البلدان خلال السنتين المنقضيّتين، فنُجج عن ذلك خطر حقيقيّ تمثّل في الاستعاضة عن التكتيك الشيوعي المستقل بسياسة «تحالف» الشيوعيين مع الاشتراكية الديمقراطيّة المضادّة للثورة... لكن تستحيل البلشفة، في ذات الوقت، دون نضال ضدّ نزعات أقصى اليسار، تلك النزعات التي هي غالبا وجهها آخر للانتهازية... فمثلا، أخطاء أقصى اليسار فيما

يتعلق بمشاركة الشيوعيين في النقابات الإصلاحية والرجعية يمكنها أن تحطم الأحزاب الشيوعية في الأعوام المقبلة...

فقرة 4. الأحزاب الشيوعية والأحزاب البلشفية

الشيوعية والماركسية والبلشفية تعني جميعها، في حد ذاتها، ذات الشيء. «حزب شيوعي» و«حزب بلشفي» هما مفهومان متماثلان في حد ذاتهما. لكن، من الناحية العملية، ليسا دائماً ذات الشيء. وبعض فروع الأمانة الشيوعية الهامة لم تجز تطورها من الاشتراكية الديمقراطية اليسارية (في بعض الحالات الفوضوية النقابية) إلى الشيوعية الحقيقية...

فقرة 5. البلشفة وشروط النضال

لا يجب الاعتقاد أنّ هنالك وصفة يمكن تطبيقها بطريقة واحدة في بلشفة جميع أحزاب الأمانة الشيوعية. تستوجب البلشفة الحقيقية الأخذ بعناية بالظروف الملموسة زماناً ومكاناً...

تعني بلشفة فروع الأمانة الشيوعية دراسة وتطبيق تجربة الحزب الشيوعي الروسي في الثورات الروسية الثلاث وطبعا تجربة فروع أخرى لها نضال جدي قبله. لكن سيكون أكبر الأخطاء أن يراد تطبيق التجربة الروسية على بلدان أخرى تطبيقاً ميكانيكياً. وهو خطأ كان لينين قد حذر منه. وفي التجربة الروسية هنالك الكثير مما اعتبره لينين ذا أهمية عامة للبلدان الأخرى...

البلشفة هي تطبيق المبادئ العامة للينينية على الوضع الملموس في البلد المعني... إنه مسار دائم ومتواصل لكته لا يعدو أن يكون قد بدأ الآن في أحسن الفروع الأوروبية في الأمانة الشيوعية. إن ما يجب القيام به من عمل في هذا الاتجاه عظيم. ويلزم لذلك بضع سنوات حتى يُنجز.

القسم الثاني

الماركسيّة واللينينيّة

فقرة 6. الماركسيّة واللينينيّة

لا يمكن لفروع الأمميّة الشيوعيّة في عصرنا أن تصبح أحزابا شيوعيّة حقيقيّة إلا إذا تجمّعت تحت راية اللينينيّة.

ومن الطبيعي أنّ اللينينيّة لا تعارض الماركسيّة بأيّ وجه من الوجوه... فلا لينينيّة دون ماركسيّة. لكنّ اللينينيّة قد أغنت الماركسيّة بتجربة الثورات الرّوسيّة الثلاث وبتجربة عدد من الحركات الثّوريّة الأخرى...

وفضلا عن ذلك، أغنت اللينينيّة التّظريّة العامّة للماركسيّة بمملّكها القضايا التّالية:

1. نظريّة الإمبرياليّة والثّورة العالميّة؛
2. شروط وأشكال انجاز دكتاتوريّة الطبقة العالميّة؛
3. العلاقة بين الطبقة العالميّة والفلاحين؛
4. معنى القضيّة القوميّة بوجه عام؛
5. الأهميّة الخاصّة للحركات الوطنيّة في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة بالنسبة للثّورة العالميّة؛
6. دور الحزب؛
7. تكتيك الطبقة العالميّة في عصر الحروب الإمبرياليّة؛
8. دور الدّولة العالميّة في المرحلة الانتقاليّة؛
9. التّظام السّوفييتي من جهة أنّه تجسيد الدّولة العالميّة في عصرنا؛

10. مشكل انقسام الطبقة العمالية إلى شرائح اجتماعية من جهة أنه مصدر انقسام الحركة العمالية إلى اتجاهين: انتهازي وثوري؛
11. النضال ضد اتجاهات الاشتراكية الديمقراطية اليمينية وكذلك ضد الانحرافات اليسارية داخل الحركة العمالية...
- إنّ الفكرة التي تفيد بأنّ الماركسيّة هي نظريّة فقط وأنّ اللينينية هي تطبيق فقط إنّما هي فكرة خاطئة.
- اللينينية هي نظرية وتطبيق الماركسيّة في عصر الإمبريالية، عصر الحروب الإمبريالية والثورات العمالية التي تفوقها دكتاتوريات الطبقة العمالية في روسيا...

فقرة 7. البلشفة والتقاليد الثورية

لا تعني البلشفة التخلي عن إرث الأجيال السابقة من الثوريين. فإن تدرس كلّ الأحزاب البلشفية تاريخ النضالات الثورية في بلدانها وفي البلدان الأخرى إنّما هو أمر جوهري بالنسبة لها على نحو مطلق.

فقرة 8. البلشفة وبعض الأخطاء النظرية في المعسكر الشيوعي (أخطاء الكسمبورغيين بالأخص)

إنّ تمكّن اللينينية وتطبيقها العملي في بناء الأحزاب الشيوعية مستحيل إذا لم يولى اهتمام لأخطاء بعض الماركسيين المشهورين الذين حاولوا، دون نجاح، تطبيق الماركسيّة على العصر الجديد.

يتعلّق الأمر بأخطار الشيوعيين «اليساريين» في روسيا، ومجموعة الماركسيين الهولنديين (غورت وبانيكوك)، وكذلك أخطاء روزا لكسمبورغ. أولئك القادة السياسيون هم أقرب إلى اللينينية، لكن الأمر الأكثر خطورة هو وجهة نظرهم في

بعض التقاط التي لا تتفق واللينينية... من بين أهم أخطاء اللكسمبورغيتين ذات مغزى عملي اليوم التالي:

أ) تناول غير البلشفي لقضية «العفوية» و«الوعي»، «التنظيم» و«الجمهير». فأفكارهم الخاطئة في هذه القضية... منعهم من تقدير صحيح لدور الحزب في الثورة؛
ب) الانتقال من العنصر الفتي في التحضير الانتفاضات كان ولا يزال اليوم، في جزء منه، عائقا في تناول صحيح لقضية «تنظيم» الثورة؛

ت) أخطاء تتعلق بالموقف من الفلاحين... إن موقفا «متسامحا» تجاه انحرافات نظرية يجعل بلشفة حقيقية أمرا مستحيلا، فامتلاك النظرية اللينينية أمر جوهري في نجاح البلشفة.

التروتسكية هي انحراف عن اللينينية خاص وخطير؛ إنها ضرب من المنشقية تمزج بين الانتهازية «الأوروبية» والجملة «اليسارية الراديكالية» التي غالبا ما تخفي طابع سياستها السليبي. ليست التروتسكية انحرافا منعزلا نحو المنشقية، بل نظام عمره سنة من الصراع ضد اللينينية.

كما ليست التروتسكية ظاهرة روسية صرفة؛ إن عالمية الطابع. فبلوغ اللينينية في الأمية الشيوعية يعني فضح التروتسكية في كل الأحزاب وتصفيتها من جهة أنها اتجاه.

القسم الثالث

البُلشَفَة وكسب أغلبيّة الطبقة العماليّة

الفقرة 9. البُلشَفَة وشعار: «إلى الجماهير».

البُلشفي هو، في المقام الأول، رجل الجماهير. إنّ شعار المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث: «إلى الجماهير»، يحتفظ بكامل أهميته. ولقد أعطى المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس هذا الشعار معنى أعمق وأوسع، ولم يسقطه من جدول أعماله.

فقرة 10. البُلشَفَة والعمل النّقابي.

تتسبّب الانحرافات في العمل الشيوعي في النقابات في أخطار كبيرة على قضية بُلشَفَة الأحزاب بُلشَفَة حقيقية. ففي كامل العالم الرأسمالي، كانت النقابات أهم أشكال التنظيم الجماهيري عند الطبقة العماليّة...

إنّ العمل في النقابات الاشتراكية الديمقراطيّة وغيرها من النقابات (الضفراء، الوطنية الاشتراكية، الدينيّة، الفاشيّة) هو الجزء الأعظم والمكوّن للبُلشَفَة، ويجب أن يناد ذلك اهتماما مضاعفا مئات المرات لما كان عليه من قبل.

إنّه فقط على هذا النحو يمكن كسر هيمنة القادة الإصلاحيين (الأرستقراطيّة العماليّة) على النقابات وعلى هذا النحو فقط يمكن تحرير النقابات من تأثير الانقسام الذي تمارسه الإصلاحية التي تسعى إلى زعزعة فكرة أنّ النقابات هي أداة عديدة في الصّراع الطبقي. وينطبق ذات الحديث على لجان المصانع أيّما وجدت...

يجب على الشيوعيين أن يضاعفوا من تأثيرهم وأن يكتسبوا نفوذاً في الجماهير الكادحة بمساندة كلِّ مطالبهم المباشرة في تحسين الأجور ويوم العمل من ثمان ساعات، وبقيادة نضال ضدَّ البطالة، وأن يقفوا، بكلِّ شجاعة، في المقدمة في كلِّ التزاعات مع الأعراف...

فقرة 11. البلشفة وتكتيك الجبهة المتَّحدة الصَّحيح.

تستوجب بلشفة أحزاب الأُممية الشيوعية تطبيق تكتيك الجبهة المتَّحدة... لقد كان تكتيك الجبهة المتَّحدة، وسيظلُّ، لا يزيد عن كونه طريقة في تحريض الجماهير وتنظيمها على نحوٍ ثوريٍّ من جهة أنَّها الطريق الشيوعية الصَّحيحة المؤدِّية إلى جماهير الطبقة العالِيَّة في مرحلة معيَّنة من التطوُّر لا تزال الاشتراكية الديمقراطيَّة فيها تحظى بمساندة أعلِيَّة العِمال في عدد من البلدان... وسيملاً التضالُّ في سبيل وحدة الحركة النقيَّة العالميَّة، الَّتِي تسنده الأُممية الشيوعية، السنوات القليلة المقبلة... وقرِيباً ستصبح هذه القضية أصعب القضايا بالنسبة لجميع النقابات في جميع البلدان...

فقرة 12. البلشفة والمطالب الجزئية.

يستخدم البلاشفة جميع المطالب الجزئية ليشرحوا للجماهير ضرورة الثورة، ليبرهنوا للجماهير، بالوقائع الملموسة، استحالة حدوث تغيُّر في وضعهم ولو كان ذلك على نحو متواضع الجديَّة والدِّوام، طالما أنَّ السُلطة الرأسمالية قائِّمة، فضلاً عن الحديث عن تغيُّر أساسي ودائم. ويبيِّن الشيوعيون للجماهير، في ذات الوقت، وعلى ضوء التجربة، كيف أنَّ الإصلاحيين بالتحديد هم من يعرقل كلَّ نضالٍ جدِّي في سبيل المطالب الجزئية، وكيف أنَّ الحزب الشيوعي هو الوحيد القادر على خوض نضالٍ منسجم، اليوم تلو اليوم، في سبيل مصلحة الجماهير الكادحة، وصدِّ الهجمات على مستوى عيشها.

يضع البلشفي كلّ مطلب ملموس يلتفّ حوله العمال في أفق التضال في سبيل الثورة...

فقرة 13. العمل بين من هم في الأُمّية الثّانية وأُمّية أمستردام.

في أغلب البلدان، تتحد، بشكل من الأشكال، شرائح هائلة من العمال في الأُمّية الثّانية وأُمّية أمستردام. وتستوجب بلشفة أحزابنا ضرورة ملحّة أن تقوم بعمل ثابت في صفوف أولئك العمال الذين لا يزالون منخرطين في تينك المنظمّتين المعاديتين...

فقرة 14. البلشفة وحركة الشّباب.

لم تولي الأحزاب الشيوعيّة، دائماً، اهتماماً كافياً بالعمل بين الشّباب. وحتى في أكبر الأحزاب الشيوعيّة هنالك عشرات المنظّات التي لم تولّف مجموعات محلّية من الشّباب الشيوعي. إنّ إحدى مهمّات البلشفة هي كسب الشّباب في العالم أجمع دون استثناء...

فقرة 15. البلشفة والعمل بين النّساء.

تلاحظ تنفيذيّة الأُمّية الشيوعيّة أنّ عملنا في هذا المجال غير كاف على كبر. يجب أن نتصوّر كيف أن وجود المرأة العاملة في العمل النّشيط والتضال إنّما هو الشرط المسبق حتّى نكسب أغلبيّة الطبقة العماليّة إلى جانبنا.

فقرة 16. العمل بين العاطلين.

يجب على الأحزاب الشيوعيّة في جميع أنحاء العالم أن تولي أكبر انتباه جدّي للعمل بين العاطلين عن العمل. فإذا ما أخذنا بالحسبان ما هو عليه موقف البرجوازيّة

والاشتراكية الديمقراطية من ملايين العاطلين عن العمل، سيكون بمستطاعنا أن نحقق تأثيراً فاصلاً في هذه الفئة من الطبقة العاملة.

فقرة 17. البلشفة وصحافتنا.

لا يجب أن نقبل وضعاً يكون فيه عدد هام نسبياً من الذين ينتخبون الشيوعيين وعدد ضعيف نسبياً من الذين يقرؤون بانتظام صحافتنا مثلما هو عليه الحال في برلين وباريس وميلانو... تستوجب البلشفة أن تصبح صحافتنا صحافة شعبية بالمعنى القويم للكلمة؛ أي أن تكون موجودة في بيت كلّ عامل وأن يقرأها كلّ من يتعاطف معنا... ❖

القسم الرابع

البَلْشَفَة وَفَضِيَّة حَلْفَاء الطَّبَقَة الْعَمَالِيَّة فِي

الثَّوْرَة

فقرة 18. حلفاء الطبقة العمالية في الثورة.

لقد سُرحَت المبادئ الأساسية لموقف الشيوعيين من البرجوازية الصغيرة من جهة إمكانيّة أن تكون حليفا للطبقة العمالية في الثورة شرحا جدّ واضحاً في الأعمال الكلاسيكية لماركس وأنجلس ولينين...

وإنها المهمة الأساسية في اللينينية أن قدّمت إجابة دقيقة وملموسة للسؤال التالي: هل يمكن للفئات الوسطى أن تكون حليفا للطبقة العمالية في مرحلة معينة من مراحل الثورة، وما هي المطالب التي تجعلها تتحد مع الطبقة العمالية في وضع من الأوضاع؟

ذلك لأنّ اللينينية تطرح قضية الدّكتاتورِيَّة العماليَّة، على وجه التّحديد، كأهمّ قضية على جدول أعمال التاريخ، وتضع قضية حلفاء الطبقة العماليَّة الفعليين في الثورة في الصّدارة كأكبر مشكل تكتيكي راهن.

تقسّم اللينينية البرجوازية الصغيرة إلى ثلاث مجموعات كبيرة: بعض فئات البرجوازية الصغيرة يمكن ويجب كسبها كحليف مباشر ولو كان ذلك وقتياً؛ وفئة ثانية يجب العمل على تحييدها؛ وفئة ثالثة (الشراخ العليا من البرجوازية الصغيرة الحضريّة والرّيقيّة) يجب حتماً محاربتها محاربة تامة...

فقرة 19. البلشفة والسياسة العمالية تجاه الفلاحين.

الحزب البلشفي هو حزب العمال الصناعيين. ومذهب الدكتاتورية العمالية هو أساس مذهب البلشفية. ومع ذلك فإن قضية الفلاحين من جهة أنهم الأقرب إلى الطبقة العمالية ومن جهة أنهم أهم حليف فعلي للطبقة العمالية في الثورة، هي قضية ذات أهمية أساسية في البلشفية وذلك قبل أن تفتك الطبقة العمالية السلطة وبعد أن يكون لها ذلك على حدّ سواء.

فقرة 20. البلشفة والسياسة العمالية في القضية القومية.

القضية القومية في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة (وليس في هذه البلدان فحسب) هي قضية فلاحية بالأساس طالما أنّ أغلبية سكانها فلاحون... لقد بينت تجربة السنوات القليلة الأخيرة كيف أنّ الشيوعيين، في بلدان مختلفة، وفي أوضاع متباينة، قد ارتكبوا، تكرارا وتكرارا، خطأ الانتقاص من أهمية القضية القومية، وهو خطأ جعلهم يخسرون فرصة كسب فئات من السكان أكثر أهمية في الأوقات الفاصلة...

القسم الخامس

المهام الملغوسة لمختلف الأحزاب

فقرة 21. المهام المباشرة لمختلف الأحزاب.

أ) بالنسبة للاتحاد السوفيتي: تتمثل مهمة البلشفة في الوقت الحالي وكأولوية في ما يلي:

1. تصفية التروتسكية كاتجاه داخل الحزب تصفية نهائية...؛
2. اتخاذ جميع التدابير للمضي الصحيح في سياسة الحزب في القضية الفلاحية والتطوير المنظم (بمساعدة من الدكتاتورية العمالية) لعناصر الاقتصاد الاشتراكي وكذلك تقوية الأسس الاقتصادية للدكتاتورية العمالية وتحويل روسيا من «السياسة الاقتصادية الجديدة» إلى بلد اشتراكي.
- ب) بالنسبة للحزب الشيوعي الإنجليزي، الذي يكتسب الآن أولى نجاحاته الهامة في تطوره في اتجاه حزب جماهيري، فإن مهمته المركزية من جهة البلشفة تتمثل في:
 1. العمل في النقابات. اهتمام خاص بحركة الأقليات...؛
 2. التحريض ضد ما لدى الأرستقراطية العمالية الإنجليزية من نزعة إمبريالية؛
 3. خلق منظمة حزبية قوية المركزية، وتصفية طرق العمل المائعة؛
 4. تطبيق تكتيك الجبهة المتحدة تطبيقاً منهجياً؛
- ت) تتمثل البلشفة في فرنسا في الوقت الحالي في:
 1. الحملة في سبيل الوحدة النقابية؛

3. إقامة صلة وثيقة بين الحزب وCGTU، مهما كان الثمن، على أساس ما وضعته الأُمّية الشيوعية من مبادئ وتكتيك؛
4. كُسن جميع التقاليد الفرنسيّة الحاليّة وخلق حزب شيوعي جماهيري منظم وصب؛
8. تحريض معادي للعسكرة...؛
10. عمل نشيط في المستعمرات.
- ث) ألمانيا: تتمثل البلشفنة هنا قبل كلّ شيء في المهات التالية:
1. تصفية أخطاء «اليسار» المتعلّقة بالنقابات...؛
3. تطبيق شعار الجبهة المتّحدة...؛
4. أعظم اهتمام بكسب الجماهير تنظيميًا...؛
7. الدعاية لشعار حكومة العمال والفلاحين بمعناه الثوري الذي حدّده المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس...؛
8. اتّخاذ كلّ الخطوات لضمان تطوّر الحزب تطوّرًا طبيعيًا وسليماً، وأن تمحي آثار صراع الفرق القديم وأن تصان وحدة الحزب من أيّ تفكّك جديد...؛
- ح) إيطاليا:
1. المزيد من توسيع تأثير الحزب في أوسع فئات العمال تأثير تنظيميًا، وكسر التضييق الذي يتعرّض له الحزب من جانب الفاشيّة...؛
4. الشروع في عمل منهجي لخلق لجان المصانع وتقويتها وكسبها؛
5. دخول الرّيف بأكثر عمق...؛
6. إعطاء المذهب الماركسي أعظم اهتمام؛
7. محاربة كلّ الانحرافات المذهبيّة: محاربة أفكار بورديغا النظرية والتكتيكية، ومحاربة تحريف غرازيادي للنظرية الماركسيّة في الاقتصاد...

فقرة 22. البلشفة والتّحريض ضدّ النّظام الملكي.

إنّه لمن الخطأ أن نحجم عن التحريض ضدّ النّظام الملكي بحجة أنّ من يحكم في ذلك النّظام هو البرجوازية. يجب على الشيوعيين أن يضعوا شعار «لتسقط الملكية!» في الصّدارة في إنجلترا وإيطاليا والبلقان وغيرها من البلدان. وفي ألمانيا أيضا يجب على الشيوعيين أن يعرفوا كيف يمزجوا تحريضهم ضدّ النّظام الملكي بنضالهم السياسي والاقتصادي اليومي....

فقرة 23. التضخّم العددي عند بعض الأحزاب: الأحزاب السريّة. تعمل الأحزاب الشيوعية اليوم في عدد من البلدان -فرنسا، ألمانيا، إنجلترا، تشيكوسلوفاكيا، إيطاليا، السويد، هولندا، أمريكا- في ظروف تجعل من الصّوروي أن يزداد حجم العضوية فيها بقدر كبير...

يجب على تلك الأحزاب، التي أُجبرت على العمل في السريّة، أن تستعمل كلّ الوسائل حتّى توسّع من تأثيرها المنظم ليشمل أوسع فئات العمال والفلاحين وذلك بأن تستغلّ كل فرصة علنيّة بحذر... يجب على الأحزاب السريّة أن تستفيد من كلّ فرصة ولو كانت عرضيّة لتوحيد العمال في منظمات متعاطفة، ويجب عليها أيضا أن تضمن لنفسها صلات علنيّة لأنشطة الدعاية والتّحريض.

القسم السادس

البلشفة والفضايا التنظيمية

فقرة 24. البلشفة والقضايا التنظيمية.

إنّ الشكل التنظيمي الأساسي لكلّ حزب بلشفي هو خلية الحزب في المصنع... بالإضافة إلى خلية المصنع والعمل في منظمات من قبيل النقابات ولجان المصانع وتعاونيات المستهلكين وغيرها، يجب أن تتخذ خطوات لتركيز جملة كاملة من المنظمات غير الحزبية التابعة - رابطة المكثرين، لجان العاطلين عن العمل، جمعيات قدماء الخدمات، الخ، (تعمل خلايا شيوعية في صلبها). تستوجب البلشفة أن تستغلّ أحزابنا كلّ فرصة حتى تجعل تلك الشبكة التنظيمية كثيفة ومتمينة قدر الإمكان...

يجب أن تكون المبادرة بخلق مثل تلك المنظمات من جانب القيادة الحزبية وكامل أعضاء الحزب وأن يضعوا تسييرها بين أيديهم. وعلى الشيوعيين أن يؤلفوا فرقا شيوعية داخلها تتلقّى التوجيه من القيادة الحزبية...

فقرة 25. البلشفة وقرارات الأمانة الشيوعية في القضايا التنظيمية.

قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث في القضية التنظيمية أبعد من أن يكون قد طبق. وإحدى نقاطه الأكثر الأهمية تقضي بضرورة أن يكلف كل عضو بعمل حزبي محدد فينجزه... يرى الاجتماع التنفيذي الموسع أن هذه النقطة مهمة في البلشفة. يوجه الاجتماع التنفيذي الموسع انتباه جميع الأحزاب إلى قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس في القضايا التنظيمية، ويصادق على القرارات التي اتخذتها التدوة التنظيمية لفروع الأمانة الشيوعية ويوصي بتطبيقها تطبيقاً كاملاً.

فقرة 26. البلشفة ومشكل كوادر الحزب.

لخلق حزب بلشفي، من الضروري صقل كوادر الحزب على مر الأعوام. لا تتكوّن تلك الكوادر عن طريق انتخاب شكلي، بل من خلال انتقاء يتم خلال النشاط العملي. ومسار الانتقاء من خلية الحزب إلى مركزه، بطيء بالضرورة، ويتم في مجرى النضال الذي سيختبر الأعضاء...

يجب على الكوادر التنظيمية الشيوعية أن تعمل في اتجاه يكون فيه عملها، الذي هو تحضير الثورة، عملاً غير منفرد: يجب عليها أن تقدّم كل وقتها للنضال الثوري؛ يجب عليها أن تكون في خدمة الحزب على نحو كامل. ويجب على الشيوعيين المنظمين والكوادر الشبيطة... أن تعيش وتعمل بين الجماهير في المصنع والمتجر والمنجم، وأن تكون دوماً جاهزة لأن يبعث بها الحزب إلى مكان آخر لصالح القضية...

فقرة 27. البلشفة والديمقراطية في الحزب والانضباط.

تخضع أشكال التنظيم الداخلي في الحزب لمصالح التضال في سبيل الدكتاتورية العمالية. لكن يجب على الحزب الشيوعي في جميع الحالات أن يحافظ على بعض حرية التقدير داخل الحزب وعلى روح المساواة بين أعضائه... إن ذلك في صلة بمصلحة تحفيز مجمل جماهير الحزب، وضمان مشاركة جميع أفرادهم وخلاياهم في حياة الحزب السياسية والتنظيمية، وحفز العمال في الحزب.

الانضباط الحديدي هو أحد أهم شروط البلشفة. يجب على الحزب الذي يخطئ على رأيه «دكتاتورية الطبقة العمالية» أن يدرك أن لا مجال للحديث عن ظفر دكتاتورية الطبقة العمالية دون انضباط حديدي يكتسب خلال سنوات وعقود. يجب على البلاشفة أن يدركوا أنه دون انضباط داخلي صارم تأسس على إجماع إيديولوجي لا يمكن لا كسب الحرب الأهلية ولا كسب السلطة السياسية ولا الحفاظ على الدكتاتورية العمالية وتقويتها؛ فمن دون ذلك الانضباط ستكتسب الهزيمة للحرب الأهلية مسبقاً.

فقرة 28. البلشفة وجهاز الحزب.

يستحيل قيام حزب بلشفي مركز ومنصهر بصلابة ومنظم على نحو تام دون جهاز حزبي مناسب.

في الوقت الحالي، لبعض فروع الأمانة الشيوعية جهاز حزبي ضخم الأساس شديد الاتساع وبالتالي بيروقراطي في الغالب، ولا تمتلك فروع أخرى شيئاً من ذلك. يكلف اجتماع تنفيذية الأمانة الشيوعية مجلس الرئاسة بالعمل مع المكتب التنظيمي وممثلي الأحزاب المعنية على وضع جملة من التدابير التي من شأنها أن تمكن تلك الأحزاب من تركيز جهاز ينسجم ومصلحة نشاطها.

فقرة 29. البلشفة والتقد الذاتي.

إنّ التّضال ضدّ ما يسمّيه الرّفيق لينين «الغرور الشّيوعي» وضدّ الرّضا عن التّفنّس وضدّ الرّهو، هو شرط عالي الأهمّيّة في البلشفة...

فقرة 30. تخطيط العمل والتّحقّق من انجازها.

في جميع البلدان حيث تمارس الأحزاب الشّيوعيّة نشاطها على نحو طبيعيّ نسبيّاً من الضّروري أن تضع تلك الأحزاب مخطّطاً عامّاً للعمل لسنة أشهر ولسنة، الخ، حتّى تعرف كيف تركّز قوى الحزب... ويجب أن تتحقّق جميع المنظّمات من انجاز كل قرار اتّخذ. الأفضل أن تكون القرارات قليلة، لكن يجب العمل على انجازها في الواقع العملي ممّا كان التّمن...

